التقرير النهائي
لأعمال المؤتمر السادس عشر

للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي

دمشق : 16 - 17 نوفمبر 2008

قرارات وتوصيات

المؤتمر السادس عشر للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي

دمشق: 16.17 نوفمبر 2008

بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وبرعاية سامية من فخامة الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، عقدت الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي يومي 16 و17 نوفمبر2008 باستضافة كريمة من وزارة الثقافة السورية. وقد شاركت في المؤتمر عشرون دولة عربية هي التالية:

المملكة الأردنية الهاشمية- الإمارات العربية المتحدة- مملكة البحرين- الجمهورية التونسية- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية- المملكة العربية السعودية- جمهورية السودان- الجمهورية العربية السورية- جمهورية الصومال- جمهورية العراق- سلطنة عمان- دولة فلسطين- دولة قطر- دولة الكويت- الجمهورية اللبنانية- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى- جمهورية مصر العربية- المملكة المغربية- الجمهورية الإسلامية الموريتانية- الجمهورية اليمنية.

كما حضر ممثلون لعدد من المنظمات الدولية والإقليمية والعربية.

افتتح المؤتمر بعزف النشيد الوطني للجمهورية العربية السورية، وألقت معالي السيدة الدكتورة نجاح العطار، نائب رئيس الجمهورية كلمة الافتتاح الأولى، وتلتها كلمة معالي الدكتور المنجي بوسنينة، مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وألقى معالي الأستاذ عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، كلمة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. واختتم حفل الافتتاح بكلمة لمعالي الدكتور رياض نعسان آغا، وزير الثقافة بالجمهورية العربية السورية.

وبعد الاستراحة بدأت أعمال المؤتمر، فألقى سعادة الشيخ حمد بن هلال بن علي المعمري، وكيل وزارة التراث والثقافة للشؤون الثقافية بسلطنة عمان، كلمة صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد، وزير الثقافة ورئيس الدورة الخامسة عشرة للمؤتمر. وسلّم الرئاسة لمعالي الدكتور رياض نعسان آغا، وزير الثقافة بالجمهورية العربية السورية الذي ألقى كلمة تسلّمه رئاسة الدورة السادسة عشرة للمؤتمر.

ابتدأ المؤتمر بإقرار جدول أعماله ثم أعطيت الكلمة لممثلي المنظمات المدعوة للحضور، فتحدث على التوالي السيد مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ورئيس معهد العالم العربي بباريس وممثلو كل من منظمة اليونسكو ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة إيكروم واتحاد المغرب العربي، كما تحدثت السيدة أمين عام احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية.

وبعد الانتهاء من مناقشة بنود جدول الأعمال وإقرار التوصيات بشأنها، تحدث على التوالي معالي الوزراء وسعادة رؤساء وفود كل من الدول الآتية:

دولة قطر والجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية اللبنانية وجمهورية مصر العربية وجمهورية العراق ودولة الكويت والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى وجمهورية الصومال وجمهورية السودان ودولة فلسطين والجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية.

* * *

وقد اطلع المؤتمر على الوثائق التي أعدتها المنظمة حول بنود جدول أعماله، وهي التالية: **وثيقة عمل المؤتمر- الموقف التنفيذي لقرارات المؤتمر- الحولية العربية للثقافة 2005- 2006- الاتفاقيات الثقافية- القدس عاصمة للثقافة العربية 2009: مشاريع البنية التحتية لمدينة القدس.**

وتلا رئيس اللجنة الدائمة للثقافة العربية، مقرر المؤتمر، مشروع القرارات التي توصل إليها اجتماع اللجنة الدائمة للثقافة العربية الذي سبق مباشرة انعقاد المؤتمر والتأم بدمشق في الفترة من 11 إلى13 تشرين الثاني/نوفمبر2008.

وبعد أن ناقش معالي الوزراء وسعادة رؤساء الوفود الموضوعات التي تناولها التقرير، توصل المؤتمر إلى القرارات التالية:

أوّلا: الموقف التنفيذي لقرارات الدورة العادية السابقة والدورة الاستثنائية للمؤتمر

1 - القرارات الموجهة إلى الدول والمنظمة

اطلع المؤتمر على التقارير التي أعدّتها الدول حول تنفيذ القرارات الموجهة إليها، وعلى تقرير المنظمة حول القرارات الموجهة إلى الدول وإلى المنظمة، وقرر ما يلي:

- دعوة الدول إلى إعداد تقارير سنوية بالموقف التنفيذي لقرارات المؤتمر وتوجيهها إلى المنظمة في شهر سبتمبر من كل عام، إعدادا لاجتماعات اللجنة الدائمة للثقافة العربية والمؤتمر.
- دعوة المنظمة إلى مواصلة وضع تقرير بما تنفذه من القرارات الموجهة إليها، وإلى الاستمرار في التعاون مع الدول لتنفيذ قرارات المؤتمر.
- دعوة المنظمة إلى الاستمرار في عقد اجتماعات سنوية للجنة الدائمة للثقافة العربية لمتابعة تنفيذ قرارات هذه الدورة والإعداد للدورة القادمة للمؤتمر.

2 - في شأن التراث المادي وغير المادي

أ - في التراث المادي

اطلع المؤتمر على تقرير المنظمة بشأن اجتماع لجنة الخبراء العرب في التراث الثقافي والطبيعي العالمي الذي تعقده المنظمة سنويا بالكويت بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب للإعداد للمشاركة العربية في لجنة التراث العالمي، وعلى تقريرها بشأن مساعيها لشطب موقع القدس من القائمة التمهيدية الإسرائيلية المتضمنة المواقع التي تنوي إسرائيل تسجيلها في قائمة التراث العالمي، وكذلك بشأن مشاركة المنظمة في الدورة الثانية والثلاثين للجنة التراث العالمي (مدينة كيبك 2008)، كما اطلع على التقرير النهائي وتوصيات المؤتمر الثامن عشر للآثار والتراث الحضاري (الجزائر 2007)، وهو يقرر ما يلي:

- تقديم الشكر إلى دولة الكويت على تعاونها مع المنظمة في تنظيم اجتماعات لجنة الخبراء العرب في التراث الثقافي والطبيعي العالمي، وللمنظمة على إعداد أعمال هذه اللجنة، ودعوتها إلى مواصلة عقد هذه الاجتماعات، كما يدعو دولة الكويت إلى الاستمرار في استضافتها.
- دعوة الدول العربية الأعضاء في لجنة التراث العالمي إلى تنسيق مواقفها لاتخاذ موقف عربي موحّد في كافة القضايا المعروضة على لجنة التراث العالمي من خلال ممثليها في لجنة الخبراء العرب في التراث الثقافي والطبيعي العالمي، ومندوبيها لدى اليونسكو، ودعوة المنظمة إلى التنسيق مع المجموعة العربية في اليونسكو في هذا الشأن.

دعوة الأمين العام لجامعة الدول العربية والمنظمة والمجموعة العربية في اليونسكو إلى مواصلة العمل على شطب موقع القدس من القائمة التمهيدية الإسرائيلية تنفيذا لقرار القمة العربية (الرياض، 2007) في هذا الشأن، ودعوتهم إلى العمل على منع إسرائيل من تسجيل أي موقع ثقافي أو طبيعي يقع بأرض عربية في قائمة التراث العالمي.

- الإحاطة باقتراح مملكة البحرين إنشاء مركز عربي لتعزيز وتنفيذ اتفاقية التراث العالمي، ودعوتها للتنسيق مع الدول والمنظمة بشأن المراحل المختلفة للإعداد له وإنشائه وعمله، وتقديم تقرير إلى اللجنة الدائمة للثقافة العربية في اجتماعها القادم وإلى المؤتمر في دورته القادمة.

دعوة الدول إلى تنسيق مواقفها في اجتماع الدول الموقعة على اتفاقية التراث العالمي الذي يعقد بمقر اليونسكو بباريس (أكتوبر 2009) وفي الاجتماعات التحضيرية له من خلال مندوبيها في اليونسكو، وبخاصة بشأن الترشيح لعضوية اللجنة وتعديلات نظام انتخاب أعضائها.

- تقديم الشكر إلى المنظمة على مشاركتها في اجتماعات لجنة التراث العالمي (2008) وعلى ما قامت به من جهد لتنسيق المواقف العربية فيها، ودعوتها إلى الاستمرار في هذه المشاركة والتنسيق مع المجموعة العربية في اليونسكو بشأنها.
- الإحاطة بتوصيات المؤتمر الثامن عشر للآثار والتراث الحضاري، وتنفيذ المنظمة قرار المؤتمر بإعادة النظر في الإعداد له وتنظيمه لتوجيهه إلى تناول السياسات الثقافية المتعلقة بهذا القطاع ودعوتها إلى مواصلة تسيير المؤتمر في النهج نفسه.

ويشكر المؤتمر المملكة العربية السعودية على دعوتها لاستضافة المؤتمر التاسع عشر للآثار ويدعو المنظمة إلى التنسيق مع المسؤولين فيها للإعداد له وتنظيمه.

ب - في التراث غير المادي

اطلع المؤتمر على تقرير المنظمة بشأن جهودها للحفاظ على المأثورات الشعبية والمعارف التقليدية في الدول العربية، وعلى قيامها بتنظيم ورشة عمل للدول العربية جميعاً وأخرى خاصة بمنطقة بلاد الشام، للإعداد لجمعه وتسجيله، كما اطلع على حالة عضوية الدول العربية في اتفاقيتي اليونسكو لحماية التراث الثقافي غير المادي (2003) وحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (2005)، وهو يقرر ما يلي:

- دعوة الدول والمنظمة إلى مواصلة جهودها للحفاظ على المأثورات الشعبية في الدول العربية وإلى الاستمرار في العمل لإنجاز المكنز العربي للفولكلور.
- دعوة الدول التي لم تعيّن بعد ضابط اتصال للتعاون مع المنظمة في وضع المكنز لأن تفعل ذلك.
- دعوة المنظمة إلى السعي لعقد ورشات عمل لمناطق عربية أخرى ودعوة الدول إلى استضافة هذه الورشات.
- دعوة الدول العربية التي لم تصادق على اتفاقيتي اليونسكو لحماية التراث الثقافي غير المادي (2003) وحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (2005) إلى المصادقة عليهما، ودعوة المنظمة إلى مواصلة المشاركة في اجتماعات لجنتي الدول الموقعة على هاتين الاتفاقيتين في اليونسكو، وكذلك اجتماعات اللجان المختصة بالفولكلور والمعارف التقليدية في المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الوايبو) لتنسيق المواقف العربية فيها.

3 - قرارات الدورة الرابعة عشرة للمؤتمر بشأن الموضوع الرئيسي الخاص بالحفاظ على التراث الفلسطيني

اطلع المؤتمر على تقرير المنظمة بشأن تنفيذ مشروعات مكتبة الأقصى والمتحف الإسلامي، ومشروع المعرض المتنقل لصور الآثار العربية والإسلامية في القدس، وعلى كشفٍ عرضته المنظمة بما قدّمته الدول من دعم مالي لتنفيذ هذين المشروعين في السنوات الأربع الأخيرة، وهو يقرر ما يلي:

- تقديم الشكر إلى الدول التي سددت التزاماتها المالية لدعم تنفيذ مشروعات مكتبة الأقصى والمتحف الإسلامي في القدس، ودعوة الدول التي لم تسدد بعد تلك الالتزامات إلى تحويلها إلى المنظمة التي تتابع تنفيذ هذه المشروعات.
- دعوة المنظمة إلى إنجاز مشروع المعرض المتنقل لصور الآثار العربية والإسلامية في القدس خلال العام القادم في إطار الاحتفاء بالقدس عاصمة للثقافة العربية 2009.
- تقديم الشكر إلى الدول التي قدمت الدعم المالي لمشروع المعرض المتنقل لصور الآثار العربية والإسلامية في القدس، ودعوة الدول جميعا إلى مواصلة اعتماد مخصصات سنوية تتراوح ما بين خمسة آلاف وعشرة آلاف دولار على الأقل سنويا، في السنتين القادمتين (2009-2010)، وتحويلها مع ما تبقى من متأخرات لم يتم تسديدها، إلى المنظمة لإقامة هذا المعرض في العام القادم.

4 – قرارات الدورة الخامسة عشرة للمؤتمر بشأن الموضوع الرئيسي: الثقافة العربية ومجتمع المعلومات

اطلع المؤتمر على الدراستين الموسعتين اللتين قدمتهما المنظمة تنفيذا لقرار المؤتمر حول المشروعين اللذين أقرهما في دورته الخامسة عشرة وهما: "الأطلس التفاعلي للقدس" من وضع مؤسسة الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج)، و"ذاكرة العالم العربي: التوثيق الرقمي للتراث العربي" التي وضعها مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بمصر حول المشروع الذي انطلق في تنفيذه بعد أن أقره مجلس وزراء الاتصالات العرب، وإذ لاحظ المؤتمر أن هذا المشروع يتطابق مع المشروع الذي أقره في دورته الخامسة عشرة الخاص ببوابة الإنترنت لدعم صناعة المحتوى العربي، فإنه يقرر ما يلي:

- دعوة الدول إلى دراسة مشروع "الأطلس التفاعلي للقدس" للنظر في تمويله، ودعوة المنظمة إلى متابعة الدول للعمل على تنفيذ هذا المشروع خلال عام 2009 احتفاءً بالقدس عاصمة للثقافة العربية.
- الموافقة على التعاون مع مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بمصر في تنفيذ مشروع "ذاكرة العالم العربي: التوثيق الرقمي للتراث العربي".
- تكليف اللجنة الدائمة للثقافة العربية بالإشراف على المحتوى المعلوماتي للمشروع ومتابعة تنفيذه بالتعاون مع المنظمة.

ثانيا: الأوضاع الثقافية في الدول العربية

1- الحولية العربية للثقافة: 2005-2006

اطلع المؤتمر على المذكرة التي قدمتها المنظمة بشأن **الحولية العربية للثقافة: 2005-2006**، وإذ لاحظ أنّ استجابة الدول لملء الاستبيان الموجه إليها من قبل المنظمة، لم تكن بالمستوى المأمول الذي يفي بالغاية التي وضعت **الحولية** لتحقيقها، فإنّه يقرر ما يلي:

- دعوة الدول إلى ملء الاستبيان الذي ستوجهه المنظمة إليها الخاص **بالحولية العربية للثقافة (2007-2008)**، وإعادته إلى المنظمة في المواعيد المحددة لمساعدتها على استيفاء البيانات اللازمة لإعداد **حولية** تبرز المشهد الثقافي في الدول العربية، وتشكل قاعدة لوضع السياسات الثقافية فيها وتفعيل العمل الثقافي العربي المشترك.

العقد العربي للتنمية الثقافية 2005-2014

العواصم الثقافية العربية

القدس عاصمة للثقافة العربية 2009

اطلع المؤتمر على تقرير المنظمة بشأن العقد العربي للتنمية الثقافية (2005-2014) وبخاصة مشروع العواصم الثقافية العربية، وعلى مذكراتها بشأن الاحتفاء بالقدس عاصمة للثقافة العربية عام 2009، والمشروعات المقترحة من الدول للاحتفاء بهذه المناسبة، كما اطلع على وثيقة "مشاريع البنية التحتية في القدس" المقدمة من دولة فلسطين والمدرجة ضمن وثائق المؤتمر، وهو إذ يهنئ كلا من الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية السورية على ما أنجزتاه من برامج ونشاطات وفعاليات ثقافية أثناء الاحتفاء بالجزائر عاصمة للثقافة العربية عام 2007 وبدمشق عام 2008، وإذ يبارك لكل من فلسطين اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية عام 2009، ودولة قطر اختيار الدوحة عاصمة للثقافة العربية عام 2010، فإنه يقرر ما يلي:

1- العقد العربي للتنمية الثقافية (2005-2014)

- دعوة الدول إلى الاستمرار في تجسيد مبادئ العقد العربي للتنمية الثقافية في سياساتها الثقافية وإلى التنسيق فيما بينها للنهوض بالعمل الثقافي العربي المشترك تحقيقا لأهداف العقد.

- دعوة الدول إلى تضمين تقاريرها الموجهة إلى المنظمة ما تم إنجازه من أهداف العقد ومشاريعه، وبخاصة في مجالات التعاون فيما بينها.
- دعوة الدول إلى الاستمرار في الاحتفاء بيوم انطلاق العقد في يوم الثقافة العربية بتاريخ 25 تموز/يوليو من كل عام وتكثيف العمل الإعلامي للتعريف بمبادئ العقد وأهدافه.

2 -العواصم الثقافية العربية

- دعوة الدول والمنظمة إلى مشاركة قطر احتفاءها بالدوحة عاصمة للثقافة العربية عام 2010 وإلى تنظيم أسابيع ثقافية بالدوحة بهذه المناسبة.
- دعوة قطر إلى إعداد برنامج متكامل للاحتفاء بالدوحة عاصمة للثقافة العربية عام 2010، وإلى إعلام المنظمة والدول به في متسع من الوقت لبرمجة مشاركة كل منها فيه.
- دعوة كل من ليبيا والبحرين إلى البدء بالتخطيط ووضع الميزانيات للاحتفاء بكل من سرت (2011) والمنامة (2012) عاصمة للثقافة العربية.

3 - القدس عاصمة للثقافة العربية 2009

إن المؤتمر إذ يؤكد الأهمية الاستثنائية لاعتماد القدس عاصمة للثقافة العربية 2009؛ وإذ يقرّ بخصوصية هذه المناسبة نظرا لكون القدس مدينة عربية محتلة مهددة من قبل السلطة الإسرائيلية المحتلة بمحو هويتها العربية وتهجير سكانها الأصليين العرب، مسيحيين ومسلمين، لإحلال مستوطنين يهود غرباء مكانهم؛ وإذ يذكّر بقراره في دورة اجتماعاته الخامسة عشرة بمسقط عام 2006، بأن تتقاسم الدول العربية فعاليات ونشاطات الاحتفاء بالقدس وتقام في الدول العربية جميعا كما في الأراضي الفلسطينية، ويتم الاحتفاء بها خارج المنطقة العربية تعريفا بالحق العربي في القدس، وبقراره في دورة اجتماعاته الاستثنائية بالجزائر عام 2007 الداعي الدول إلى صرف الجانب الأكبر من الاعتمادات المالية المخصصة للاحتفاء بالقدس عاصمة للثقافة العربية عام 2009 لدعم المؤسسات الثقافية الفلسطينية العاملة في القدس وصون تراثها الثقافي وترميم معالمها التاريخية لأن الغاية الأساسية من اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية عام 2009، هي ترسيخ عروبة القدس ودعم وجود أبنائها الفلسطينيين العرب فيها، وحماية تراثها الثقافي والديني، المسيحي والإسلامي، والتصدي لمحاولات إسرائيل، السلطة المحتلة، تهويدها وتشويه تاريخها وتهجير أبنائها؛ وإذ يتقدم بالشكر لفلسطين علـى ما قامت به من إعداد لإطلاق احتفالية القدس عاصمة للثقافة العربية 2009 وعلى البرامج والمشروعات الثقافية التي وضعتها لهذه المناسبة، وكذلك على الوثيقة التي قدمتها إلى المؤتمر الخاصة بمشاريع البنية التحتية في القدس التي تحتاج إلى الدعم؛ وإذ لاحظ من خلال ما وجهته الدول إلى المنظمة من أنشطة ومشروعات ستنفذها للاحتفاء بالقدس عاصمة للثقافة العربية عام 2009، مدى ما توليه الدول من اهتمام بهذه المناسبة؛ فإنه يقرر ما يلي:

- دعوة الدول إلى إفادة المنظمة بالأنشطة والمشروعات الخاصة بالاحتفاء بالقدس عاصمة للثقافة العربية عام 2009 لإعداد تقرير متكامل بها.
- دعوة الدول إلى وضع معارض الكتب وكافة المشروعات الثقافية والاجتماعية والإعلامية التي تنفذ في أقطارها خلال العام تحت مسمى "القدس عاصمة للثقافة العربية 2009"، وإلى تكثيف العمل الإعلامي المقروء والمسموع والمرئي خلال العام للتعريف بأهداف اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية، كما بقضية القدس وعروبتها وما يتهددها من أخطار.
- دعوة الدول إلى توجيه سفاراتها ومراكزها الثقافية خارج الوطن العربي إلى التعريف بأهداف اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية، وإلى تكثيف الحضور الإعلامي والثقافي للقدس في نشاطاتها.

- دعوة وزارات التربية والتعليم العالي إلى تخصيص حصص دراسية طوال العام وفي كافة مستويات التعليم، للقدس والتعريف بتاريخها القديم والحديث وما تواجهه من أخطار طمس هويتها العربية تحت نير الاحتلال.
- دعوة الدول إلى إصدار طوابع بريدية تحمل شعار "القدس عاصمة للثقافة العربية"، وكذلك ملصقات وبطاقات معايدة وغيرها من المطبوعات بصور لمعالم في القدس يخصص ريع بيعها لدعم المؤسسات الثقافية في القدس، من خلال وزارة الثقافة الفلسطينية والصندوق المخصص لذلك.
- دعوة الدول إلى تقديم الدعم المالي لمشاريع البنية التحتية في القدس المعروضة على المؤتمر في الوثيقة المقدمة من فلسطين، من خلال وزارة الثقافة الفلسطينية والصندوق المخصص لذلك.
- دعوة المؤسسات الثقافية الرسمية ومؤسسات القطاع الخاص العربية لتقديم الدعم المالي للمؤسسات والمراكز الثقافية الواقعة داخل أسوار مدينة القدس من خلال وزارة الثقافة الفلسطينية.

وإذ تلقى المؤتمر بالشكر دعوة فلسطين كافة المعنيين بالشؤون الثقافية في الوطن العربي، رسميين ومؤسسات ومثقفين ومبدعين، للمشاركة في افتتاح احتفالية القدس عاصمة للثقافة العربية التي ستنطلق في الثاني والعشرين من شهر كانون الثاني/ يناير 2009 من مدينة القدس، فإن المؤتمر يدعو إلى المشاركة فيها تأكيداً للهوية الثقافية العربية للقدس، ويوصي بالاحتفاء بهذه الانطلاقة في اليوم الذي حددته اللجنة الوطنية العليا الفلسطينية للاحتفاء بالقدس عاصمة للثقافة العربية.

وإذ اطلع المؤتمر على ما قامت به المنظمة من جهد في الاتصال بالدول والتنسيق معها لوضع برنامج القدس عاصمة للثقافة العربية 2009، فإنه يدعو إلى إقامة المعرض المتنقل لصور الآثار العربية والإسلامية في القدس وندوة دولية حول القدس خلال عام 2009 خارج الوطن العربي، إسهاما في التعريف بقضية القدس في المحافل الدولية.

وإذ يذكّر المؤتمر بما طرحه السيد رئيس معهد العالم العربي بباريس في الدورة الاستثنائية للمؤتمر (الجزائر، 2007) حيث عبَّر عن استعداد المعهد لاحتضان أنشطة ثقافية خاصة بالاحتفاء بالقدس عاصمة للثقافة العربية عام 2009، وإذ اطلع على كلمة سيادته في هذه الدورة وعلى ما جرى من اتصالات بين المعهد والمنظمة بهذا الشأن، فإنه يتقدم بالشكر للمعهد على هذه المبادرة، ويدعو المنظمة إلى التنسيق مع المعهد لوضع برنامج خاص يحتضنه بهذه المناسبة.

ثالثا : مشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة (قرار القمة العربية، دمشق 2008)

اطلع المؤتمر على الوثيقة التي كلف مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري المنظمة بإعدادها بالتعاون مع مجموعة من الخبراء العرب ووضعت أثناء اجتماعهم بدمشق في شهر آب/أغسطس 2008، وعلى المراسلات التي وجهها الأمين العام للجامعة العربية إلى وزراء الثقافة والتربية العرب لطلب مقترحاتهم بشأن آليات تنفيذ "مشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة"، الذي أقرته القمة العربية (دمشق، 2008)، وعلى ملاحظات ومقترحات عدد من الدول بشأن هذا المشروع، وعلى مذكرة المنظمة المعروضة على المؤتمر المتضمنة ما جاء في **الخطة الشاملة للثقافة العربية** حول "اللغة العربية والمحافظة عليها"، وما أقرّه مؤتمر وزراء الثقافة من مبادئ وتوصيات في دورات سابقة لاجتماعاته، وهو إذ يتقدم بالشكر والتقدير إلى مؤتمر القمة العربية على ما يحيط به اللغة العربية وقضاياها في مجتمع المعرفة من عناية باعتبارها مكوّنا أساسيا للهوية القومية،

سعيا لإدراج خطط النهوض بها في رأس قائمة أولويات السياسات الثقافية والتربوية في الوطن العربي، فإنه يقرر ما يلي:

- الموافقة على وثيقة مشروع "النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة" التي وضعها اجتماع الخبراء بدمشق في إطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، باعتبارها أساس الصيغة النهائية للوثيقة التي ستقدّم إلى القمّة العربية القادمة في شهر آذار/مارس 2009.

- الاستئناس بما ورد في **الخطة الشاملة للثقافة العربية** بشأن اللغة العربية، وكذلك بما أقره من مبادئ وتوصيات للنهوض باللغة العربية في مجتمع المعلومات في دورات انعقاده الثانية عشرة (الرياض، 2000) والرابعة عشرة (صنعاء، 2004) والخامسة عشرة (مسقط، 2006)، وكذلك ما وجهته وما ستوجهه الدول من ملاحظات ومقترحات حول المشروع، في الصيغة النهائية للوثيقة.

- تأكيد أهمية العمل العربي المشترك للنهوض باللغة العربية في وجه تحديات مجتمع المعلومات والمعرفة، ووضع مشروعات على المستوى القومي لتحقيقه، وتوفير الدعم بأشكاله كافة لمنظمات العمل العربي المشترك التي تنهض بتنفيذها.

رابعا: الاتفاقيات الثقافية

اطلع المؤتمر على الصيغ المعدلة لمشروع اتفاقية السوق الثقافية العربية المشتركة، ومشروع كل من الاتفاقية العربية والقانون النموذجي لحماية المأثورات الشعبية، وعلى الرد القانوني على ملاحظات الدول عليها، كما اطلع على مشروع الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، والمذكرات التوضيحية الخاصة بهذه المشاريع، وعلى مذكرات المنظمة بشأن متابعتها تنفيذ قرارات المؤتمر الموجهة إليها في هذا الموضوع والمتضمنة موقف الدول العربية من مشاريع الاتفاقيات، وإذ لاحظ أن هذه المشاريع ما زالت قيد الدراسة في عدد من الدول، فإنه يقرر ما يلي:

- دعوة المنظمة إلى عقد اجتماع للمسؤولين في الدول العربية عن حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، يشارك فيها خبراء قانونيون مختصون، لعرض هذه المشاريع ومناقشتها بهدف الوصول إلى تذليل العقبات أمام التوقيع عليها والانضمام إليها.

- دعوة الدول إلى توجيه هذه المشاريع في صيغتها المعدلة المعروضة على المؤتمر، وما قدمته المنظمة من ردود على الملاحظات الواردة إليها من الدول بشأنها، إلى الجهات المختصة في أقطارها، وإحاطة المنظمة علماً بمسمى تلك الجهات لضمان كونها ممثلة في الاجتماع المذكور.

- دعوة المنظمة إلى توجيه ما سينتهي إليه الاجتماع إلى أعضاء اللجنة الدائمة للثقافة العربية ومناقشته في الاجتماع القادم للجنة، ودعوة الدول إلى اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة كل حسب المسار المعتمد لديها، للانضمام إلى هذه الاتفاقيات.

- دعوة المنظمة إلى تقديم تقرير إلى الدورة القادمة للمؤتمر حول كافة الإجراءات المتخذة من قبلها ومن قبل الدول للقبول أو الانضمام إلى هذه الاتفاقيات، وموقف الدول إزاءها.

كذلك اطلع المؤتمر على الاتفاقية العربية لتيسير انتقال الإنتاج الثقافي العربي التي دخلت حيّز النفاذ بتاريخ 1992/3/22 بعد أن صادقت عليها كل من دولة الكويت ودولة قطر وسلطنة عمان، وهو يوصي الدول بالمصادقة عليها والعمل على تنفيذها بهدف تسهيل انتقال الإنتاج الثقافي العربي ما بين أقطارها والعمل على أن يتمتع بتعريفات نقل مخفضة على وسائل النقل بين أقطارها، وإعفاء ما تستورده من مواد تدخل في عملية الإنتاج الثقافي العربي من الرسوم الجمركية، ويوصي المنظمة بمتابعة هذا الموضوع.

خامسا: الموضوع الرئيسي للمؤتمر:

نحو تحديث الخطة الشاملة للثقافة العربية

اطلع المؤتمر على الوثيقة التي عرضتها المنظمة بشأن الموضوع الرئيسي للمؤتمر المتضمنة خلفية الموضوع وإطاره الفكري العام والأفكار والمبادئ الأساسية لتحديث **الخطة الشاملة للثقافة العربية** ومحاورها الرئيسية، وهو إذ يثمن الجهد الذي بذل لإعدادها، وإذ يشكر دولة الكويت على تبنيها مشروع تحديث الخطة، كما نهضت بوضع هذه الخطة في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، وعلى ما قامت به لاعتماد ميزانية المشروع والانطلاق في تنفيذه ورعايته على المستويات السياسية العليا في الدولة، وإذ يشكر المنظمة على ما قامت به من جهد تنظيمي وعلمي للمضي في إعداد الخطة الشاملة في صيغتها المحدثة، فهو يوصي بما يلي:

- دعوة دولة الكويت إلى الاستمرار في رعاية مشروع تحديث **الخطة الشاملة للثقافة العربية** لتنفيذ كافة الخطوات اللازمة لإنجازه.
- دعوة المنظمة إلى العمل على إنجاز تحديث **الخطة الشاملة للثقافة العربية** وتعميمها على الدول في متسع من الوقت لدراستها قبل عرضها على الدورة القادمة للمؤتمر لاعتمادها.

سادسا : الدورة السابعة عشرة للمؤتمر

1- الموضوع الرئيسي للمؤتمر

2- مكان انعقاد الدورة وموعدها

إن المؤتمر بعد اطلاعه على الوثيقة المقدمة من المنظمة إلى المؤتمر، الخاصة بمشروع تحديث **الخطة الشاملة للثقافة العربية**، وهو المشروع الكبير الذي تنهض به المنظمة وترعاه مشكورة دولة الكويت، وعلى ما وضع من أسس علمية وإدارية ومالية لإنجازه، فهو يقرر أن يستمر موضوع تحديث **الخطة الشاملة للثقافة العربية** موضوعاً رئيسيا للدورة القادمة للمؤتمر، وأن تعرض المنظمة الخطة المحدثة فيه.

اطلع المؤتمر على رسالة معالي الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري، وزير الثقافة والفنون والتراث بدولة قطر الموجهة إلى المدير العام للمنظمة، التي يعرب فيها عن رغبة الدولة باستضافة الدورة السابعة عشرة للمؤتمر بالدوحة خلال عام 2010، والدول العربية تحتفي بالدوحة عاصمة للثقافة العربية في ذلك العام، وهو إذ يتقدم بالشكر إلى دولة قطر على هذه الدعوة الكريمة، يقرر اعتماد الدوحة مكانا لعقد الدورة السابعة عشرة للمؤتمر.

ويوصي المؤتمر المنظمة بالاتصال بوزارة الثقافة والفنون والتراث بدولة قطر للاتفاق على الموعد المناسب لعقد الدورة السابعة عشرة للمؤتمر، وإعلام الدول العربية به قبل أشهر من انعقادها.

سابعا: ما يجد من أعمال

1- الهيئة العربية للمسرح: بند مقترح من الإمارات العربية المتحدة

اطلع المؤتمر على مذكرة المنظمة بشأن إنشاء الهيئة العربية للمسرح بمبادرة من سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد في الإمارات العربية المتحدة– حاكم إمارة الشارقة، كما اطلع على الوثائق التأسيسية للهيئة، وبرامج عملها، وهو إذ يتقدم لسمو الشيخ حاكم إمارة الشارقة بالشكر على مبادرته الكريمة الرامية إلى النهوض بالإبداع المسرحي العربي وتعزيز العمل العربي المشترك في مجال المسرح، وإذ يبارك إنشاء هذه الهيئة ويشجع قيام هيئات عربية ثقافية وفنية في مختلف ميادين الإبداع في الوطن العربي، فإنه يوصي بما يلي:

- دعوة الدول إلى تسهيل عمل المكاتب القطرية للهيئة العربية للمسرح وأنشطتها، وتقديم الدعم اللازم لها.

- تثمين توجه الهيئة إلى العمل تحت مظلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ودعوة المنظمة إلى مواصلة التعاون مع الهيئة للارتقاء بالفن المسرحي في الوطن العربي وتشجيع تواصله مع التجارب المسرحية العالمية.

2 - مهرجان ثقافي صيني- عربي– بند مقترح من المملكة الأردنية الهاشمية

اطلع المؤتمر على اقتراح وزارة الثقافة الأردنية بشأن إقامة مهرجان صيني-عربي مشترك يقام بالتبادل بين مدن عربية وصينية، وتكون المدن العربية التي يحتفى بها عاصمة للثقافة العربية مكان إقامة هذا المهرجان، وإذ ينوه المؤتمر بأهمية الحضور العربي الثقافي في الساحات العالمية، فإنه يوصي وزارة الثقافة الأردنية بتقديم مقترح مفصل حول هذا المهرجان لمناقشته في الاجتماع القادم للجنة الدائمة للثقافة العربية.

3 – العالم العربي ضيف شرف في معرض أميركا للكتاب في نيويورك 2009- بند مقترح من الجمهورية اللبنانية

اطلع المؤتمر على المقترح المقدم من الجمهورية اللبنانية بشأن مشاركة العالم العربي ضيفاً للشرف في معرض أميركا للكتاب الذي يقام بنيويورك في آخر شهر أيار/ مايو 2009، وأحيط علماً بقرار عدد من الدول العربية المشاركة فيه، وهو إذ يؤكد أهمية الحضور العربي في هذا المعرض، يوصي بأن تتولى المنظمة العربية إعداد البرنامج الثقافي العربي في إطاره والتنسيق في هذا الشأن مع الجهة الأميركية المنظمة، وأن تقوم الدول بتولي الجانب المتعلق بعرض الكتب فيه.

4 - دعم ترشيح وزير الثقافة بجمهورية مصر العربية لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو

نحن الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في مؤتمرهم المنعقد في مدينة دمشق في الدورة السادسة عشرة يومي 16-17 نوفمبر 2008،

- إذ نأخذ علماً بانتهاء ولاية المدير العام الحالي لمنظمة اليونسكو السيد كوتشيرو ماتسورا في عام 2009،
- وإذ ندرك أن الدول العربية لم تحظ بعد بشغل هذا المنصب الدولي الهام، ونؤكد كذلك الإسهامات الكبيرة للثقافة العربية في مسيرة الحضارة الإنسانية بأسرها، ودور الدول العربية في دفع الحوار بين الحضارات والثقافات،
- وإذ نشير إلى قرار مجلس وزراء الخارجية العرب المنعقد في إطار جامعة الدول العربية المجتمع بنيويورك على هامش اجتماعات الدورة الثالثة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر2008، بتأييد ترشيح السيد فاروق حسني وزير الثقافة بجمهورية مصر العربية، لشغل منصب المدير العام لليونسكو بوصفه مرشحاً عربياً لهذا المنصب،
- وإذ أحطنا علما بقرار مؤتمر وزراء الثقافة الأفارقة المنعقد في الجزائر العاصمة في أكتوبر2008، بتأييد ودعم ترشيح السيد فاروق حسني وزير الثقافة بجمهورية مصر العربية، لشغل منصب المدير العام لليونسكو، بوصفه مرشحاً أفريقيا لهذا المنصب،

نقرّر:

1- تأييد ودعم ترشيح السيد فاروق حسني وزير الثقافة بجمهورية مصر العربية بوصفه المرشح العربي الوحيد لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو، وذلك في الانتخابات التي يجريها المجلس التنفيذي لليونسكو أثناء دورة انعقاده خلال شهري سبتمبر وأكتوبر 2009،

2- التعاون والتنسيق بين الدول العربية لحشد التأييد الدولي للمرشح العربي بواسطة الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي ووزراء التعليم في الدول العربية والمندوبين الدائمين للدول العربية لدى اليونسكو بباريس بالإضافة إلى سفراء الدول العربية في عواصم الدول الأعضاء في المجلس التنفيذي لليونسكو وغيرها، وذلك بتكثيف اتصالاتهم مع جميع الأطراف لحشد التأييد الدولي للمرشح العربي.

3- تشكيل لجنة من السادة الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية بالدول العربية الأعضاء في المجلس التنفيذي لليونسكو وممثل عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تكون مهمتها وضع وتنفيذ آلية لمتابعة الاتصالات لحشد التأييد الدولي للمرشح العربي ودعم حملته الانتخابية للفوز بهذا المنصب الدولي الرفيع،

4- رفع هذا القرار إلى المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي سيعقد في ديسمبر2008 بتونس العاصمة، لإقراره والتصديق عليه واتخاذ الإجراءات اللازمة لتفعيله.

من ناحية ثانية، اقترحت المنظمة على المؤتمر مشروع بيان يرفعه إلى مؤتمر القمة العربية بعنوان "بيان دمشق بشأن النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة" يتضمن توصيات كان المؤتمر قد تبناها في دورات سابقة لاجتماعاته للنهوض بلغتنا القومية في وجه تحديات مجتمع المعلومات، فثمّن المؤتمر هذا البيان وأقره. (مرفق)

وعند انتهاء أعمال المؤتمر رفع المشاركون فيه برقية شكر وتقدير إلى فخامـــة الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية. واختتم المؤتمر بكلمة معالي الدكتور رياض نعسان آغا وزير الثقافة بالجمهورية العربية السورية ورئيس الدورة السادسة عشرة للمؤتمر، وبكلمة معالي الدكتور المنجي بوسنينة مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.